

يقدم

فلسفة سقراط أوحقيقتة

﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاياكم
به لعلكم تتقون ﴾ صدق الله العظيم

مَجْلَدُ الشَّرْحِ عَلَى مَعْنَى صَحِيحِ

يَقْدُم

فَلَسْفُهُ سَلَا أَوْ حَقِيقَتُهُ

﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السَّبِيلَ فَتَنُفَرِّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَكُمْ وَصَايَاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ صدق الله العظيم



صورة المؤلف

الاهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله معطي النعم صاحب الجود والكرم والصلاة
والسلام على من أوتي جوامع الكلم سيدنا محمد النبي الأمي
سيد الخلق عرب وعجم وعلى آله وصحبه ذوي الهمم . وبعد :
إلى الرجل الذي يبحث عن الاسلام للسلام
إلى الباحث عن الحق لوجه الحق
إلى المتصوف الذي جمع بين الواجب والمستحب
إلى الذين يريدون مجتمع مثالي
إلى القادة والمصلحين .

محمد الشيرازي عالم معاصر

أهدي كتابي

تقديم الكتاب

بقلم الأديب فؤاد عبد الفتاح مرزوق . بكلية اللغة العربية
أمام القاريء الآن كتاب أتى مع الفجر .. فجر حركة
تحرير الفكر من محيط الضيق . . .

(فلسفة الإسلام) أو حقيقة .. كتيب جمع بين
دفتيه باكورة إنتاج أديب ناشئ وفيلسوف صغير
وضعه المؤلف على نمط محاورة لطيفة بين صبي يطلب
المعرفة ويستقصي فيها رأي شيخه الوقور .. العالم العارف .
وكان المؤلف ناجحاً في إبراز حقيقة الشيخ صاحب
الاجابات الجدلية التي تحي في نفوس الجيل الجامح موات
عهد منصرم ألهام عنه الدهر والشيطان

وإن القاريء الصديق ليجد نقشات شاب يحدّثه على

مهمل .. فيصطرح مع حديثه الحق والباطل ... ﴿ فأما الزيد
فيذهب جفاء ﴾

وسيجد ما أثبتته التاريخ للدعوة المحمدية الطاهرة القائمة
على أسس ثابتة من تقرير حقوق المساواة العامة وقد
ناقشه المؤلف

والسمادة والشقاوة باعتبارها في نظر الدين ، وسيمتص
نفسه ببحث مستفيض عن الدين والمدنية ... ثم يعرج على
مباين الموضوع بعد المدنية زيفها وحقها فيدرس الزهد في
نظر الدين في أكمل وجوهه

وأمام هذه الأبواب الشائكة يقرر المؤلف أن أهم نظم
الكون التي بحثها وجادل فيها مع فتاه إمامها هي من (نظم الله)
فيعرج على التأمل في « نظام الله »

ثم يبين لنا المعاملات في الاسلام . . والمعاملات
بسنن الترقى ، ثم الأهم من ذلك وهو الذى بنى كتابه
بوحى منه وهو حرية البحث

أما عن التقديم الذى أراد المؤلف أن يكون لى
شرفه . . . فما أجدي بحاجة أو أجد كتابه بحاجة إلى شيء
مما فى نفسي . . . فالاعمال التى تدور بخدي كمقدم
لا كتاب تدبخر كلها عن لا شيء ، أمام هذا الشيء !!

ولأن القارىء لن يكون فى حاجة إلى تقديم
من إنسان مثلي لأن كل قارئ يعرف الصديق
« محمد السراوي » المؤلف ، يعرفه كصديق
وكتابة وكفيلسوف صغير .

هذا الانسان الذى يسبق الزمن بسنوات

فيضع نفسه موضع المؤلفين . . . ومن عجب أن يسلأ هذا
المكان كمؤلف له مكانته . . .

فليهنأ الكتاب بمؤلفه . . وليهنأ المؤلف بكتابه ،
وليهنأ القارىء بالتمتع بهذا السفر . . وإلى عود جديد
فى كتاب جديد

فؤاد عبد الفتاح مرزوق
كلية اللغة العربية

(١) الاسلام للباحث

قام الفتي من نومه متثاقلا . . ضيق الصدر . . يفكر
بمقل أضله الجهل . . وأعماه عدم المعرفة . . ولكن شيخنا
ورعا هداه العلم وأرشدته المعرفة لقي هذا الفتي فتلقته
بد الحكمة والنور

توجه الفتي بحواسه إليه يسأله ويستوحي منه شيئا عن
خضم العلم الزاخر بالكنوز

قال الفتي : سيدي الشيخ . أعلم أنك عركت الأيام
وذقت حلوها ومرها ، ولم تستحوذ عليك بهرجة الدنيا
المتداعية . . فهل لي مطمع إلى التلمذة على أعتدي إلى
الصراط المستقيم . . ؟ ؟

سيدي : إني غريق في بحر الجهالة ، شرى في هذه

الحياة فهل من منقذ وهاد ؟؟

فرنا الشيخ إلى الفتى بنظرة مستريية وهو يتم بمسبحته
ودقق النظر وصوبه ليعلم مبلغ إيمان الفتى بما يقول . . ثم
سكت وطالت فترة صوته وأطرق إلى الأرض . . وطالت
فترة إطرافه . . وأخيرا رفع رأسه إلى الفتى وهو يقول :
(إهدنا الصراط المستقيم) ماذا تبغى يا فتى ؟ قل واسترشد
أجيبك والله هو المحيب المرشد وهو نعم المولى ونعم النصير
الفتى : - أريد من سيدى الشيخ أن يوضح لي طريق
النور والعرفان وأن يهدينى إلى سؤال حرت فيه ! لانى
أطمع من سيدى أن يشرح لي شيئا عن الإسلام
في ماضيه وحاضره

الشيخ : - بني إن الإسلام هو الدين الذى جاء به

خاتم النبيين ﷺ وهو أعظم الأديان وأرفعها شأنًا وأقواها
على الشبهة رداً وأبعدها عن الشكوك . . . جاء الاسلام في
القرن السادس الميلادي . أى في عصر كانت فيه العقل
الانسانى قد بلغ غايته ، واستعدت فيه البشرية لقبول رسالة
توفق بين العاجلة والآجلة وتطلق للعقول حريتها الفطرية
حتى ينكشف أمامها الحق جلياً

الشاب : وهل كانت الأمم في حاجة إلى دين جديد ؟
الشيخ : إن محمداً الاسلام للناس كافة وليس للعرب
خاصة يستدعى أن تكون البشرية في حاجة إلى دين جديد .
وكيف كان حال تلك الأمم في عهد البعثة المحمدية ،
وماذا كان مبالغ تلك الحاجة منها إلى الدين أو إلى حادث
اجتماعى جليل ؟ ؟

بجمل لي أن أورد ذلك عن لسان أحد الأجانب عن
الدين من بحاثي الافرنج فإنه أدني لأن لا تتم بتحيز وأن لا
نوصم بمغالاة فقد كتب البحاثة الفاضل المسيو (جون لا بوم)
الفرنسي في مقدمة الفهرس الذي وضعه للقرآن الكريم
المترجم إلى اللغة الفرنسية بحثاً في هذا الموضوع ونحن
موردوه هنا عنه

قال (لأجل أن يفهم الانسان تمام الفهم مرمى دعوة
من الدعوات يلزمه أولاً الإلمام بحال الداعي في ذاته ولأجل
أن يقدر قدر دعونه يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي
وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة
الوجيزة التي خصصناها للمشرع العربي مؤسس ما يمكن
تسميته بالجامعة الاسلامية)

كان العالم وقتها في قتن وضلال ، وظلام مدلهم منبث
على الآفاق . . وفي ربوع الأرض انتشر الظلم الجور والجهل
والفوضى . . وكانت الأمم تمجد الأحجار ، وتسجد للشمس
وتدعى أن القمر إلهها ، وتؤمن بالوهية الحيوان الأعجم . . !
وسط هذه الخرافات ظهر النور الإلهي الذي عم الدنيا
من أقصاها إلى أقصاها

الشاب : وكيف استطاع النبي ﷺ أن يخرج من
الفلوات رجلا ومن بين الحجارة أبطالا ؟

الشيخ : إن الجامعة الإسلامية التي تدار حركتها بيد
القدرة قد وضعت أصولا لا يسعاد البشرية خضعت أمامها
الفلاسفة صاغرين

الشاب : إنني في حاجة إلى التعرف بهذه الأصول

علني أجد دواء للداء قبل استفحاله

وفي الدرس الثاني قال الشيخ لفتاه : يا بني إن الأصل
الأول والاساس في أصول هذا الدين هو :

(٢) اخلاص الناس لخالقهم

لأن أهل الملل السابقة كانوا تحت وصاية الكهنة
حتى في خلجات أنفسهم وفي أخص شئونهم . ولو وقف هذا
الامر عند هذا الحد لكان أشبه بتغلب طائفة على الأخرى
في الأمور الحيوية ولكن الامر المحدث هو أنهم استطاعوا
أن يقنعوا الناس أنهم بيدهم مقاليد الأمور

حتى جاء الاسلام بهذا الأصل فقال تعالى (وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان .
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ثم قرر

الاسلام أن الله أقرب لعباده من أنفسهم قال تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ثم بهذا الاصل ماتت الدكتاتورية البغيضة ، فلم يعد الانسان خاضعا لاحد إلا الله ولم يسجد لأحد إلا لله فكان هذا الاصل أول قانون في دستور السماء لقتل الاستغلال وإطلاق الحرية الانسانية الكاملة

الشاب : نعم يا سيدي إن هذا هو أصل الحرية وقد خاب من افترى على الاسلام وأصل العقول !

الشيخ والاصل الثاني هو :

(٣) تقرير المساواة العامة

كان الناس قبل الاسلام ينقسمون إلى ثلاثة أقسام

قسم رجال الدين وقسم رجال الحكومة ومن التحق بهم من

الشرطة والجنود وقسم العامة . فكان رجال الدين هم
الأعلون مكانا والأرفعون مقاما وكان رجال الحكومة
يلونهم في الدرجة وكانت الطائفتان معاملتين على تسخير
العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتها واجتياح ثمراتها لسد حاجة
شهواتها وتوفير لذاتها : الأولى باسم الدين وخدمة منزله
والثانية باسم السلطة الدنيوية . فاما جاء الاسلام قرر أن
الناس كلهم سواء أبوهم آدم وأمهم حواء (لا فضل لأبيض
على أسود ولا لعربي على أعجبي إلا بالتقوى) أو عمل صالح
قال تعالى ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم
عند الله أتقاكم ﴾

بهذه المساواة محيت السلطة الروحية التي طالما سامت

الشعوب الخسف وألبستهم لباس الذل ، ولم يمد للكبراء والقادة ما كان لهم من مزاعم في احتكار السلطة وتوريثها آلهم وذويهم بغير حق وصار ميزان التمايز الأعمال الصالحة ، والفضائل الحقة ، حتى اضطر أول خليفة ولي أمر المسلمين أن يخاطب الناس فيقول (أيها الناس : قد وليتكم ونست بخيركم ولقد وددت أن أحدا منكم قد كفاي هذا الأمر فلو وجدتم في أعوجاجا فتوموه)

فكان هذا الأصل ثاني حجر وضعه الاسلام في بناء صرح سلطة الامة ارتفعت عليه الشعوب إلى أعلى منصات الشعور بالكرامة الاجتماعية ، وبذت عليه ما قدر لها من معارج الصعود إلى مكانات الرفعة القومية

الفتي : نعم إنه دين البشرية الخالد

الشيخ : لما انتهى بنا المطاف يا بني إلى هذا الذكر
أرى أنك يجب أن تلم بشيء من تقرير

الشورى فى الاسلام

اعلم يا بنى أن العالم قبل الاسلام كانوا يرون أنفسهم
قد خلقوا لان يطيعوا طائفة الحاكمين طاعة عمياء ليس
لهم من أمرهم حق النظر فى أى أمر من الأمور فكانوا
يسرون كما تسير الانعام السائمة إلى حيث يريدون أو
لا يريدون

وما نقرأه من تاريخ الرومان واليونان من تكوين
المجالس الشورية وتأليف النظمات الدستورية لم يكن فى
حقيقته إلا نوعا من الاستبداد فابت السلطة فيها كانت
لا تزال وقفا على أفراد من الاثوياء وأما عامة الشعوب

فكانوا على ما كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس
والجمهوريات لا حق لهم في تقويم عوج الحاكمين ،
وهل كانت المجالس الشورية في أثينا وروما إلا من حظ
طائفة الاشراف دون سواهم ؟ فتارة كانوا يستبدون بالناس
جميعا وطورا يـكونون آلة في يد الحاكم الفرد يسوق
العامة بهم إلى حيث أراد ؟ !
فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام رأسا على عقب
وجعل لكل فرد حق الرقابة على الحكومة وإبداء الرأي في
الشئون العامة

فقال تعالى (وأمرهم شورى بينهم) وقال تعالى
(وشاورهم في الأمر) ، وزاد جعل الدين النصيحة قل
ﷺ (الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ورسوله

وللمؤمنين وعامتهم ، وأبعد من صرى هذا الأصل فقرر
أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات على كل
أخذ بها كبيرا كان أو حقيرا حتي أت الله سرده بعض
حوادث الأمم الغابرة وذكر ما أصابهم من القوارع
والحن على ذلك بقوله (إنهم كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يعملون) وقال النبي ﷺ لتأمرن
بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم فتنا
كقطع الليل المظلم تدع الحليم حيرانا) وقال ﷺ (من
رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن
لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان

بهذا الأصل علم كل مسلم أن له حظا من إدارة شئونه
العامه فلم يعد يعتبر نفسه آلة في يد الرؤساء ولا جسما مهملا

في بناء الاجتماع . وناهيك بأمة ينبث مثل هذا الشعور
العالي في جميع آحادها ، وتنتشر آثاره في حركاتها
وسكناتها .

الفتى : نعم ما قلته يا سيدي !! وأذنهم بالخنفية من
دين قوم !!!

الشيخ : كما يجب يا فتاي أن تعلم أن الله الذي قدر
فهدي كانت منه نظرة على موضوع له أهميته في حياتنا
الاجتماعية وهو (٥)

الدين والمدنية .. مع الن من والتاريخ
فالدين الاسلامي لا يقتصر على كونه مجموعة من
القواعد والتعاليم الرفيعة فحسب . بل يمتاز بكونه ديناً
جامعاً لأسباب سعادة البشرية - وهذا هو سر نجاحه -

إذ ليست الشريعة الإسلامية ذات صبغة دينية فقط . وإنما
عنيت بجانب ذلك بالقوانين السليمة والأسس الصادقة
تضمنها لتمثل فيها روح الحياة التشريعية . . .

وقد وضع القرآن الكريم القواعد في الدستور
العالمي . وترك لأشباعه الحرية في تطبيق النظم التي تتفق
مع زمانهم ، وأحوالهم المعيشية . وقد خاطب العقل .
واستنهض الفكر . فكيف لا يكون هذا الدين مطابقا
للعلم والفلسفة ؟

هو إسلام . آخر الأديان . الملائم لكل
وقت ومكان . الصالح لسعادة البشرية حتى يوم
يبعثون . . . فهل يرى القاصر أن الدين ترك شيئا
من السعادة الاجتماعية والعدالة المادية . . ؟ لا فما بالك

بمعالم هو إنسان يدرس أسسه التقدمية

هذا هو الاسلام الذي زحف بالعلوم والفنون في
رحاب الدنيا لسعادة العالم فكانت مدارس العرب وقصور
الأمراء نبث منها الهدى والعرفان ، وكانت غرناطة
واشبيلية في الأندلس (اسبانيا) ترسل بنورها من قمم
المنابر إلى أوروبا عامة . . . التي كانت عند ذاك تفصل
في مهامة من العميات .

الشاب : دستور السماء يقرر هذا . فهل أطمع في
المزيد من تعريف في الموضوع ؟ ؟

الشيخ : الامر ما تريده يا بني . . فلاسلام بدستوره

الحكيم بصرح أن ما في الحياة من : (٦)

خيرات مشتركة للناس جميعا

كما يصرح أن الناس قوامون على ما في أيديهم من
أموال . . . وهم خلفاء فيها : فليست ملكية الفرد ملكية
حقيقية إنما هي ملكية تصرف وانتفاع ضمن قيود
وشروط معينة . يعنى أن الملك وظيفة اجتماعية فقط
تقيد حرية التصرف فيه بمصلحة المجتمع وفائدة الأمة وأن
منفعة المال في نظر الاسلام عائدة على الشعب فلا يتصرف
فرد في الثروة العامة والخاصة بما يضر المجموع ، ويقول الله
تعالى ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ (وأنفقوا
مما جعل لكم مستخلفين فيه) (ولا تؤثروا السفهاء أموالكم
التي جعل لكم قياما) . فانه يجب على صاحب المال أن
يتصرف فيه كما يتفق والقانون الدستوري وتنفيذه وعلى
غيره أن لا يتدخل في وظيفة صاحب المال ما لم يخالف

الدستور ويتصرف بما يضر الأمة والحكومة .

رتب الاسلام على هذه النظرية الواسعة خمسة مبادئ ،

خطيرة متكافلة متكاملة تتكفل صيانة الثروات وتأمين العدالة

الاجتماعية بين مختلف الطبقات في الناس

١ — العمل حق واجب على كل مستطيع

٢ — منع تسرب الثروات في أيدي أفراد قليلين

٣ — الحجر على الذين يسيئون التصرف في اثروات

٤ — إخراج جزء من الأموال الخاصة لإقامة صرح

العدالة الاجتماعية في المجتمع

٥ — حق الدولة في أخذ ما تحتاج إليه من أموال في داخل

الدولة وخارجها

هذه المبادئ يا بني هي التي كفلت الحياة الاشتراكية

الاسلامية العادلة في الحياة وإن أردت شططا فدونك ما يسمونه بالمدينة وهي زائفة زيف الدنيا الخداعة.. وإنا لنشطع يا بنى في موضوع تمليه علينا نظراتك إلى الحياة وهو :

العاطفة والميل في نظر الاسلام

في الانسان ميول مختلفة وعواطف جمّة وكلها فيه غريزية طبيعية أودعتها فطرته لتكمّله في شخصه ونوعه وتوصله بما تدشّنه له من الحاجات والعاديات إلى أقصى ما قدر له من مدنية .

فالانسان يميل لأجل حفظ شخصه إلى الغذاء والكساء ولحفظ نوعه للزواج والاجتماع ولسكنه بماركب فيه من القوى المرقية لا يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة فيميل لأن يفتن في نوع غذائه ولباسه ومأواه

ولا يزال على تلك الحال وهو في كل اندفاعاته هذه يحصل
من ورائها علما جديدا يبعثه لاستكناه مجهول ، واكتشاف
سر ، وربما كانت بعض افئذاته في الوفاء لميوله هذه جالبا
عليه مصائب تحتاج كثيرا من آحاده ولكن من يبقى منهم
يستفيد منها رقيًا جديدا لما يفتحه عليه الفكر من مجالات
الحيل وباحات الوسائل

على هذا فطر الانسان ومن هنا نشأت مدينته وعلومه
وصنائعه ستؤدي من هذا الطريق نفسه إلى كماله المنتظر
الذي يعلوه عن مستوى الكثير من المخلوقات

كانت قبل الاسلام أديان تنزع إلى وقف تيار الميول
بتقرير صنوف الرياضات وأشكال الحرمات ومنها ما عد
الزواج دنسا من الأدناس ونظر إليه نظرة الشر الضروري

فكان هذا النزوع من تلك الأديان سببا لتعطيل قوى النفس الانسانية وصدها عن استخدام جميع وسائلها ، ومنع بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس

وجاء الاسلام معترفا بحقوق هذه الميول الطبيعية غير مطالب الانسان إلا بخصلة واحدة وهي الاعتدال فيها على حد قوله تعالى (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) حتى أنه لم يحرم عليه الدفاع عن نفسه بالقوة والتبسط في استعمار الأرض لعلمه بأن الحرب كانت لدى بعض الأمم من الحاجات التي لا غنى لها عنها وهي تجتاز دورا من أدوار الاجتماع فطالب ذويه بالعدل فيها وعدم الإيغال في إشباع عاطفة الانتقام فقرر أولا ضرورة الدفاع بقوله ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ ثم نص

على وجوب الانصاف فيها فقال تعالى (ولا تمتدوا إن الله
لا يحب الممتدين)

بهذا الأصل يا بني حفظ الاسلام لأهله جميع صفات
الامم الحية المتأهلة للتدرج في مراقي الكمال البشرى .
ولو كان العرب الاولون أمروا بصدم هذه الميول الطبيعية
بالزهد والتقشف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع
من مقابلة القوة بمثلاً لما كان من أثره إلا تكوين جماعة
من المتبذلة يعيشون ضعافاً ويموتون أسرى سواهم من
المتغلبين ، ولما قاموا بهذه الأعمال الجليلة من بناء مدنية نفحة
 وإقامة دولة عظيمة وحفظ ميراث العالم من العلم والحكمة
لأنتهى أمرهم كما انتهى أمر كل طائفة مستضعفة مستكينة

الشاب : إنك يا مولاي قد وضحت لي طريق النور

ولا شك ولكن لي سؤال في هذا الموضوع : لأنني سمعت من بعض الطاعنين في الاسلام أن إباحة الحروب والتنازع من العيوب التي يجب أن يخلص منها كل وحي إلهي فما رأيك في هذا ... ؟

الشيخ : لعلم يا بني أن شريعة موسى عليه السلام كانت تبيح الحرب والتنازع على أشد درجاتها حتى ورد في التوراة أن موسى كان إذا غلب أمة اجتاح أهلها ولم يبق حتى على حيواناتها ، وشريعته مع هذا معتبرة من الوحي لدى أكثر الطاعنين في الاسلام من هذه الوجهة . ولي رأي آخر هو أن الحرب مظهر من مظاهر التنازع المادي وهذا التنازع لا يزال سنة إنسانية يسوق إليها فساد في بنية المجتمع ، فإذا حرمه الاسلام فقد حرم أهله الدفاع عن أنفسهم وبلادهم

وقضى عليهم بالتلاشي والزوال . لأننا لا نزال نرى بأعيننا
أن الأمم في نزاع مستمر وأن مدار الفوز فيه على القوى
المسلحة وأن الحياة هي للحصول على جميع أسباب الدفاع

الشاب : إنني أطمع في المزيد

الشيخ : سأشرح لك موضوعا له أهميته في عالم

الإصلاح وهو :

توحيد العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ يا بني أن الناظر في الأديان السابقة على الاسلام
أن الاثرة القومية ظاهرة في تعاملها ظهورا بدينا وكثيرا
منها حرم التعدي على الآخذين بها وأحله لمن عداهم من
سائر الامم .

ومن هنا يا بني بدأ الضغن يدب في القلوب بين أهل

الشموب المختلفة . وتوارث الناس هذه الاخلاق جيلا بعد
جيل حتى لا يكاد أحدهم يفضل ان يرى الوحوش الضارية
ولا يرى وجه رجل يخالفه في معتقده

فلا جرم أن تأثرت المعاملات بين هذه الأمم المتخالفة
في العقائد على نسبة قوة هذه التعاليم الضارة ومبلغ تأثيرها
على أذهانهم فتمطت المصالح المادية وكثرت الغارات
الجائرة ، وترع بعضها لآبادة بعض لا لغرض سوى تطهير
الأرض منها !!

ولكن الاسلام لم يسلك هذا المسلك بل رعى إلى
توحيد العالم في دائرة المعاملات الحيوية تاركا لكل أمة
حريتها في اعتقاد ما تريده من العقائد . فقرر لأهله من
هذه الوجهة أصولا فقال لهم إن اختلاف الأمم والنحل

في الاعتقادات أمر يقتضيه نظام السكون وأنه مراد الله تعالى وأنه من المحال جمع الأمم على عقيدة واحدة

فقال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة

ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)

علم يا بني المسلمون بهذه الآية أن هذا الخلاف مراد

الله تعالى لحكمة يعلمها هو وأن الأمم لا تزال عليه حتى

يأتيها أمر ربك فلم تغل مراجل الأحقاد في صدورهم ولم

تلقب جذوة الاصنعان في نفوسهم بل تركوا ما لله لله

وعملوا بقوله تعالى ﴿لا ينهاكم الله عن الدين لم يقاتلواكم

في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهوا وتقسطوا

إليهم﴾

أمر الله متبعي الاسلام بهذه الآية أن يبروا ويقسطوا

إلى الأجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوهم من أجل ملتهم ولم
يخرجوهم من ديارهم ثم أيد ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية
(إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من
دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم منكم
فإنه يكون منهم الظالمون)

بهذا القانون لم يجد المسلم في نفسه ما يحمله على الحق
على مخالفته في الدين ما دام لم يقاتله ليفتنه عن دينه
بل إنه أمر بأن يعدل في معاملته وبأن يبره ، والبر
فوق العدل لأنه يقتضي التفضل والاحسان

وقد دل تاريخ المسلمين في جميع أدوارهم على تأصل
هذه النزعة في نفوسهم فلم يعرف عنهم أنهم أبادوا ملة من
الملل لغرض ديني أو اضظهدوا طائفة من الطوائف بقصد

اعتقادی بل سمحوا لجميع محكومیهم بممارسة أديانهم وتعليمها
لذویهم وكانوا يحترمون آحادهم وجماعاتهم احترام العشیر
للعشیر . ولم يمنعوا نواقیس الكنائس والبيع أن تدق
بجانب المساجد وزاد الاسلام هذه العلاقات بالسماح
للمسلمين بأكله مخالفیهم ومجالستهم ومؤاساتهم في حزنهم
ومشاطرتهم في فرحهم وكان النبی ﷺ أسوة أمته في ذلك
فقد روى عنه ﷺ أنه نشر رداءه وأجلس علیه بعض
زائريه من النصارى وثبت أنه كان راهنا درعه عند بعض
اليهود في المدينة ولم يخلص درعه إلا خلفاؤه بعد موته
لا جرم أن نشأ المسلمون نشأتهم الأولى والدين
أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد منهم ما يعابون
عليه من جهة التسامح مع الأديان الأخرى

واعلم يا بني أنه لما انتشر في المسلمين العلم ونبع منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه النزعة فيهم أدنى انحراف بل زادها رونقا بما قاموا به من حماية علماء الملل الأجنبية وما والوه عليهم من الاقبال والاحلال حتي صار أطباء الخلفاء والقادة منهم مثل بختيشوع طبيب الرشيد والمأمون وغيره بين نصارى وإسرائيليين لا يعدون **==** ثره

هذا الاصل يا بني يعتبر في ذاته آية على حقيقة هذا الدين فإن هذا التسامح الديني لا يكاد يعرفه العالم إلى اليوم وإن أوروبا الحالية على ما حصلت من علم ومدنية لا يزال يري منها جنوحا عن مثل هذا المبدأ الكريم في أحوال كثيرة

ولأذكرك يا بني ما قاله استاذ التايخ الاسلامي بجامعة

اكسفورد الدكتور « تراند » : لقد علمنا الاسلام روح التسامح الذي كان يندر وجوده في الأمم الصليبية إبان العصور الوسطى

وهذه شهادة عالم برسلها مع الزمن لتدوّن مفاخر الاسلام في سجل التاريخ وموضوعنا الذي سنتكلم عنه الآن يا بني لا يقل أهمية عن الموضوع الآف . وهو :

الاعتراف بسنن الترقى

ليس فيما بين أيدينا عن الأديان التي سبقت الاسلام دين يرفع بالرقى الانساني رأساً أو يأبه بمحصول الناس على ما ينفعهم في أمر حياتهم الدنيوية ، وكل ما فيها أنها علق

أمر الدين كله على حادثة تاريخية أو موت زعيم على شكل
من الاشكال فهي تنظر إلى الوراثة في جميع أواصرها
ونواحيها بل طبيعتها تقتضي أن يكون الإنسان بقلبه
وشعوره ومراميه من أهل العصور الأولى

ولا بأس عليه بعد ذلك أن كان من حياته هذه في
أحسن دركات القسوة والمهانة

سادت هذه الأمم قرونا فلما ولد العلم وتأيدت دولته
زالت من على سطح الأرض . ولولا أوقاف محوثة على
قاداتها لما وجدت لها ممثلا في بلد متمدن اليوم

ولكن يا بني : الاسلام خالف جميع هذه الأديان
في اعترافه بناموس الترقى واعتباره الإنسان مسوقا لغايات

من المدنية بعيدة لم ينلها إلى اليوم . وهو لأجل تقرير
هذا الاصل في أذهان متبعية قطع كل علاقة بينهم وبين
الأمم السابقة إلا من وجهة تاريخية . فلم يعلق تعاليمه على
حادث ماضية ولم يبين أصوله على أمر سبق الزمن الذي نزل
فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا وبين الأمم السابقة
(تلك أمة قد خلت لها ما كسبت واكم ما كسبهم
ولا تسألون عما كانوا يعملون)

قطع الاسلام بهذه الآية كل علاقة لهذه الأمة بما
قبلها من حيث العقائد وقرر أن لكل أمة ما تكسب
لا تسأل سابقها عن لاحقها ولا لاحقها عن
سابقها

ولما كان نظام الترقى فى نفسه ليس له مظهر إلا تقدم
الانسان فى باحات العلم ومن هذا التقدم العلمى ينشأ
التقدم الأدبى والمادى بجميع أشكاله قرر الاسلام أن العلم
الذى لدى الامم لذلك العهد نذر قليل لا يوصل الى إدراك
كبريات المسائل ولا يحل معضلات الامور فقال تعالى :
(وبسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا) بعد أن قرر أن العلم الذى أوتوه قليل
أراهم أن العلم دائم التجدد متواصل المدد فقال تعالى :
(وقل رب زدنى علما)

هذا الاصل يا بني يعتبر اعترافا صريحا بنظام الترقى
وقد حقق المسلمون مؤداه فإني لم يقصروا فى طلب

العلم في عصر من عصورهم بل هبوا هبة رجل واحد
فأخذوا كل ما رأوه من علم نافع وصناعة محكمة وجمعوا
بين مظاهر مدنيات الفرس والرومان والهنود

وحيثما توجهت يا بني نجد مزيدا من دليل على
مدنيات الاسلام المختلفة في عصوره البائدة

أما ما يستوجب بحثنا الآن فهو موضوع دقيق
قد لا تراه مهما غير أنه تكملة لسابقه من مواضع
بحثنا فيها وهو :

الاسلام كشرعة وجدت لخير الناس
وسعادتهم

اعلم يا بني أن الاسلام غرس في نفوس أنه إنما شرع

لمصلحتهم وأنزل لترقيتهم ، وما العبادات التي فرضها الله على عباده ، والسنن التي أمر بها نبيه إلا وسائل لفوائد روحانية تأتي من ورائها . وليست هي ذاتها مقاصد تطلب لنفسها . بمعنى أن الصلاة وما ركبت منه من ركوع وسجود وما يسبقها من وضوء وغيره لم تشرع لذاتها بل لما تستتبعه من الفوائد الروحانية والامدادات الربانية ، وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك المفروضة قال تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) وقال في بيان حكمة تشريع الصلاة ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ وقال في بيان حكمة الحج ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوج رجالا وعلى كل ضامر يأتين

من كل فيج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله (والصوم وقد شهد بفائده الصالحة غير المسلمين فضلا عن الفائدة الروحية .

أين هذا من قوم يعتقدون أن الدين لم ينزل إلا لتسخيرهم وإذلالهم . وأن الله يود منهم هذه العبادات لذاتها لا لنفع الإنسان من طريقها . لا جرم أن مثل هذه الأمم تعتبر الأديان عباً ثقيلاً .

ولسكن الرجل الذي شع نور الايمان في قلبه يميل إليها بل ويعب من بحرها عباً .

هذا يا بني ما يعن لي أن أقوله باختصار في موضوع كهذا . ولنتكلم في موضوع آخر فيما يلي :

سعادة الآخري بالأعمال الصالحات لا بالشفاعات

قد كان العالم قبل الاسلام يعتقد أن العالم الروحاني
في أيدي رجال الدين وحدهم فهم المسمدون والمشقون
بأيديهم لإثابة الطائع وتعذيب العاصي

فلما جاء الاسلام قرر أن السعادة في الدنيا والآخرة
بالأعمال الصالحات فحسب وأن المرء لا يملك من أمر أخيه
شيئا — والأمر كله لله . ولذلك قال تعالى (كل نفس
بما كسبت رهينة) وقال تعالى (وأن ليس للإنسان إلا
ما سعى) وقال أيضا عن من لم يعملوا ولم يؤجروا
(فإلهم من شافعين) وقال الرسول ﷺ لا بنته

فاطمة رضي الله عنها (اعملي يا فاطمة فإني لا أغني عنك
من الله شيئاً) وهذا نوح الرسول وقد شفع لابنه لدى الله
لم يقبل منه الله شفاعته بقوله ﴿ يا نوح إنه ليس من أهلك
إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم ﴾

وبهذا القانون يا بني قضى الاسلام على فكرة
الوساطة وخلص النفوس من رق الاستعباد الروحي إلى
الحرية الخالصة لله وحده . والاعتماد على النفس في كل
ملم وحدث .

أما ما أحدثك عنه الآن يا بني فهو بيان عظيم في

التوفيق بين :

العمل والعقل

كان الناس قبيل الاسلام يعتقدون أن الدين والعقل
عدوان لا يجتمعان ولا يتفقان ، لما كانوا يرونه من الخلاف
الشديد بين عقائدهم وعقولهم وقد غلوا حتى زعموا أنه
أخط من أن يدرك العقائد في جلالها وسموها ، وزادهم
رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يبشونه في
أذهانهم من أن حقائق الأديان يجب أن تكون أرفع من
مدركات العقل لأنها إنما تنزل عليهم من عالم روحاني يختلف
في جميع شئونه عن عالمهم الحسي

وغاب عن تلك الأمم أنه لو صح هذا الزعم لصحت

جميع الخرافات التي يدعى أصحابها بأنها أديان منزلة ، ولما

استطاع انسان أن يميز غث من سمين مما يقدم إليه من
مختلف المدركات ومتافض المقالات

جاء في دائرة المعارف لاروس من باب الازدراء
برؤساء الدين الذين يوهمون الناس بالمحطاط العقل عن
إدراك الأمور الدينية ما ترجمته :

(إن فلنا أن الاحسان يقتضى اعتقاد الأشياء المعقولة .

قالوا لا لا ثم يسمعون في تذليل هذا العقل الانسانى الذي
يدعى لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ،
حتى إذا أعموا عين العقل وغشوا باصرة البصيرة لدرجة بها
ترى الكرامات كأنها أمور عادية وتظن الأبيض أسود
وتعد الرذيلة فضيلة يعود الدين فيقول أطيعوا . نطيع من ؟

هل نطيع العقل ؟ الواجبات الطبيعية ، المواطن
القلبية ، النواميس الحقيقية المفيدة للإنسانية والتي
تنتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن أطمع وأنت
أعمى للذي يحكم باسم الله حتى ولو أمرك بقتل مليكك أو
أبيك أو بإحداث مقتلة عامة فإنه ليس لك لا روح ولا
ضمير إنما أنت ميت في الله ! . انتهى

فلما جاء الاسلام قرر أن العقل مناط التكليف ومحك
التمييز بين الحق والباطل وأنه قسطاس الحكم ، وفيصل
التفرقة بين المشبهات ، فأكثر القرآن من ذكر العقل
في مثل قوله (أفلا تعقلون) ﴿ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير ﴾ ﴿ وتلك الأمثال نضربها

للناس وما يعقلها إلا العالمون) وقال رسول الله ﷺ
(الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له) وقال (يا أيها
الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به
وما نهيتم عنه واعلموا أنه ينجدكم عند ربكم) وقال ﷺ
(لا يعينكم إسلام رجل حتى تظفروا ماذا عقده عقله)
وأثنى قوم على رجل عند رسول الله ﷺ حتى بالغوا فقال
لهم . . . كيف عقل الرجل ؟ فقالوا نخبرك عن اجتهاده
في العبادة وأصناف الخير وتساءلنا عن عقله فقال (إن الأحمق
يصيب بحبله أكثر من فجور الفاجر وإعما يرتفع العباد غدا
في الدرجات الزلنى من ربهم على قدر عقولهم)

لم يقف الإسلام يا بني عند هذا الحد في رفع قيمة

العقل بل أعطاه السلطة المطلقة في الحكم على العقائد
فطالب كل معتقد بالدليل ... (ومن يدع مع الله لها آخر
لا برهان له به فأنما حسابه عند ربه) : (قل هاتوا
برهانكم إن كنتم صادقين)

وقال من باب النعي على الآخذين بالظنون والأوهام
(وما يبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني عن الحق شيئا
إن الله علم بما يفعلون) . ثم بين خطر الاعتقاد بدون
عقل ولا علم وكشف عن عظم المهدة في ذلك فقال تعالى
(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسئولا)

بهذا المستور تحررت العقول من سجن العقائد

الباطلة وظهر الدين في نجره متوخيا العقل فكان هذا
إبذانا بتحرر العقول من الاستسلام للامور بدون تحققها
وقد جعل العقل طريقا إلى القياس المنطقي ومنه التمثيل
بقول العلماء « النبذ كالخر في الاسكار... » والخر محرم
فالنبذ محرم ، وكان الجدل بالبرهان والدليل أس لمعرفة
الدين وهؤلاء علماء الكلام من أشاعرة وماتريدية
ومعتزلة... كانت مناقشتهم في العقائد سبب
تحرر العقل .



فصل الخطاب

وآذنت الشمس بالمغيب ورنت الغزاة من وراء ستار

أحمر شفاف تودع العالم المغمور

فاستأذنت الشيخ من فتاه ليؤدي بعض حق نفسه

عليه على أن يعودا إلى حديث ذي شجون عند ما

تبزغ شمس نهار جديد



واستيقظ الشاب من سباته على صوت مؤذن

الصبح فقام . . واستمد للقاء الشيخ وهو في طريقه إلى دار

أستاذه تذاياه العوامل المختلفة وتلقف عقله نوبات أشبه

بنوبات من قام من سكرة الجنون !!

وغدا إلى دار أستاذة باشا مسلما مستأذنا في الحديث

سيدي : سمعت شيئا طفيفا عن الزهد وحكم

الاسلام فيه فهل لي أن أطمع في إيضاح من أستاذي ؟

الشيخ : موضوع شيق يا بني اخترته ونعم ما

اخترت !!!

الدين والنهـد ..

اعلم يا بني أن الانسان بما فطر عليه من حب الذات

مدفوع إلى تحصيل أقصى ما يستطيعه من كمال جسماني ...

ولذة بدنية . ولكن قادة الأديان الماضية لأجل أن يملكوا

نواصي الحكم وحصر الأمم المتشيمة لهم في سجن

ضيق ... وتسخيرهم لأهواءهم خافوا أن تكون السعادة

الجسدية مفرية للإنسان على التخلص من قيودهم . نخرجوا
بمعالم الدين ما ليس منها من الدعوة إلى الذل والاستكانة
... وحببوا إليهم الزهد المطلق في الدنيا . نعم : إن الله
أرسل بعض الرسل بالدعوة إلى الزهد المطلق في الدنيا .
ولكن لأسباب خاصة ...

تمسكت أمم بالدين المشوب بملك التعاليم فأنحط إلى
أسفل الدرجات وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب
الحيوي ووقر في النفوس أن الدين يناهى كل عمل يؤدي
إلى النعيم البدني فنجحت الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه
والفطرة البشرية ، وتمسك قاداته بأصولهم فأخذوا يعملون
على إبادة كل نزعة تبدوا من الأمم لطلب الرقي وأصبح

الدين في أيديهم آلة للتعذيب والقهر ، ومن هنا صار
الحرب سجالا بينهم وبين الدعاة للمدنية حتي تم لهم الفوز
المطلق فنضبت موارد العلم ودرست أعلامه وأمسى العالم في
ظلام حالك من الجهل والعمالة

ظهر الاسلام يا بني فقرر أن الدين ليس عدوا
للمدنية بل هو دليلها الصارق ومرشدها الخبير فقال تعالى :
(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من
الرزق) وقال تعالى (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة) وقال تعالى (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم
قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين) وقال تعالى (ولا تنس

نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك)

واعلم يا بني أن الدين الإسلامي ما سن الزهد إلا

تمغفاً ، وما اختط سبيلاً إليه إلا وثيداً وبدون تكلف

ولا مشقة . . . هذا يا فتاي وصديقي نظر العالم إلى الدين

ونظر الدين إلى العالم . . . وما بحثنا فيه مطلق من

مقيد . . .

ولأعرض عليك فيما يلي أصلاً هاما لدى كل

شباب من شباب الإسلام هو : -

حرية البحث والنظر في الاسلام

أباح الاسلام لمتبعيه البحث والنظر في الأصول الدينية
ناهيك أنه طالب المتمسك به بالدليل ، وكره الإيمان
بالتقليد . فكانت هذه الإباحة فاتحة رقي كبير في
الأفكار وثمراتها إذ لا يخفى أن الحرية في البحث تؤدي إلى
تحاك الآراء وتنازع الأفهام فتجلى الحقيقة من خلال هذه
المنازعات الأدبية بل تتأدى العقول إلى فاحات لا حد لها
من العلوم الاجتماعية التي عليها قوام الجماعة وحياة الأمة

لا جرم لم يلب رسول الله ﷺ دعوة ربه وينقطع
مدد الوحي حتى أخذ المسلمون يعملون بهذا الأصل في
فروع العبادات فنشأ الخلاف في الآراء ولكنه كان خلافا

سلميا إذ كان الجميع يستندون على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية فكان المتخالفون يعرض بعضهم آراءه على البعض الآخر فيحصى بينهم وطيس الجدال فأتى أقام أحدهم الحجة على أخيه صرفه عن رأيه وإلا بقي الاثنان على رأيها لا يؤديها خلافاها إلى المناظرة والملاجة

نشأت من هذه الإباحة في البحث ميول أخرى كلها كانت ذات فائدة في ترقية الأمة ، ودفع الجمود الفكري عنها مثل الميل لتمحيص الأحاديث ومعرفة صحتها من موضوعها والنظر في التفسير وجمع الآراء المتباينة . . . ، ونقل اختلاف المأولين لمعانيه والجري وراء استيعاب اللغة ليفهم على وجه الحق ، وغير ذلك .

فلم تمض مائة سنة حتى رأينا المذاهب تزد بالعشرات
في الفقه وفروعه وإذا كانت قد بقي منها أربع فما ذلك إلا
لكثرة اتباعها وانتشار زعمائها في أرجاء الأرض
وإذا كان المسلمون قد وقفوا من البحث عند هذا
الحد وقنعوا بما جاء به أولئك الأربعة الكرام فليس ذلك
لأن طيبة الدين الإسلامي تستدعيه ولكن لتقصير
المسلمين في النظر وقصورهم عن لحاق شأو الأقدمين في
العلم وهو تقصير وقصور رأوا نتائجها الوخيمة وسيرونها
مادموا ملتأئين بها...

ومما يدل على أن وقوفهم عند هذا الحد تقصير أن
أولئك الأئمة الأربعة لم يحتموا على الناس الأخذ بمذاهبهم

ولم يدعوا أنهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجات إليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بأن ما جاؤا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا على متبعيهم الأخذ بما قالوا إلا بعد الفكر في أدلتهم عليه فقال الامام أبو حنيفة (حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي) ، وكان إذا أفتى يقول (هذا رأي أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب)

وكان الامام مالك بن أنس إذا استنبط حكما يقول لأصحابه (انظروا فيه فانه دين وما من أحد إلا وما أخذ من كلامه ومردود عليه إلا صاحب هذه الروضة) يعني رسول الله ﷺ .

وقال الامام الشافعي للربيع ... (يا أبا اسحق
لا تقلدي في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك
فانه دين)

وقال الامام أحمد بن حنبل (انظروا في أمر
دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه
عمى للبصيرة)

هذه أقوال الأئمة الأربعة أنفسهم ومنها يتضح أنهم
أفتوا بحرمة تقليدهم لمن لم يعرف دليلهم

وقد استحال أمر المسلمين اليوم من الجمود أنهم
يلومون من يسأل عن أدلة المجتهدين ويدعون أنه يجزي

أحدهم أن يفهم من أقوالهم أو من أقوال
تلاميذهم .

انظر يا بني لهذه الإباحة التي قررها الاسلام للنظر
والبحث عن الحقيقة ، وتأمل في أديان سبقتة كانت
قاداتها يحرقون بالنار كل من يتجارى على فهم
يخالف فهمهم ثم قارت بين أئمة هذا الدين في تحريمهم
الأخذ بأقوالهم بدون نقد وبين الحظر العظيم الذي كان
يصدر من قادة تلك الأديان على الناس أن ينظروا فيما
يصدرونه من الأوامر مدعين أنها والأوامر الإلهية في
مستوى واحد ، يجب أن ترفع عن كل نقد
وتمحيص . . .

فاشكر الله يا بني على نعمة الاسلام وقل الحمد لله
(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيدا * محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود
ذلك مثلهم في التوارة . ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج
شطئه فتأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله لذنآمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجرا عظيما)

وإلى اللقاء يا فتاي في درس آخر للبحث في حقيقة

الاسلام . وعليك وعلى إخوانك الباحثين مني السلام

تهنئة واعتذار

إلى حضرة الفيلسوف الصغير والكاتب الناشئ
الاستاذ محمد السنراوي مؤلف الكتاب ، وإلى حضرات
القراء الأفاضل

أقدم تهانئي بهذا الكتاب القيم وأسلوبه الرفيع
ومعانيه العذبة الشيقة .

وقد وقع في الكتاب بعض أخطاء مطبعية لا تخفى

على المثقف البصير . فمذرة 

عبد العليم عبد الحى

صاحب ومدير مطبعة الإصلاح

لشارع بحر ترسا بالفـيوم